الدكتور طالب الرفاعي الخبير والمسؤول الاقليمي لمنظمة العمل الدولية لـ(الثورة):

اليمن دولة تحكمها عقلية متفتحة.. ولذلك فهي تسير في الطريق الصحيح

● اهتمام المنظمات الدولية باليمن أضحى متزايداً في الفترة الأخيرة وبالذات في دعمها ومساعدتها في اعداد وتنفيذ عدد من برامجها الاقتصادية والوقوف معها في مواجهة بعض التحديات التنموية والاجتماعية كالحد من ظاهرة البطالة وآثارها السلبية ومكافحة الفقر .. عن اسباب هذا الاهتمام وواقع ومستقبل عمل ودعم هذه المنظمات لبلادنا وبالذات سياسات التشغيل والحد من البطالة وغيرها من القضايا الاقتصادية تعرفنا عليها من الخبير الدولي والمسؤول الاقليمي الدكتور طالب الرفاعي مدير مكتب منظمة العمل الدولية الاقليمي للدول العربية ومقره بيروت، من خلال اجراء صحيفة (الثورة) معه هذا الحوار أثناء مشاركته في أعمال المؤتمر الوطني حول التشغيل في اليمن الذي عقد في أعمال صنعاء مؤخرا فالى التفاصيل :

حوار/محمد سيف القراري

المنظمة تتبنى برنامجاً لادماج المرأة اليمنية في سوق العمل

اليمن بلد مميز

● ما سبب الاهتمام باليمن من قبل منظمة العمل الدولية واختيارها كأول بلد في المنطقة يجري فيها اعداد استراتيجية للتشغيل للبدء في تنفيذها مستقبلا ؟.

– يرجع ذلك لأن اليمن بلد مميز اليمن بلد دولة تحكمها الآن عقلية متفتحة اليمن مؤهل الى أن يدخل في سجل الدول التي تحقق انجازات كبيرة في التنمية اليمن لديه موقع عربي اقليمي ودولي هام جدا اليمن بدأ الآن الخطوات التنفيذية ليصبح جزءاً من دول مجلس التعاون الخليجي في كثير من المجالات وفي الحقيقة فالاعتبارات كثيرة التي تجعل اليمن نموذجا توجب علينا ان ندعمه لكي نحقق قصة نجاح وأعتقد بأن اليمن سائرة في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الكثير من النجاحات وفي مختلف المجالات والعمل بهذه الاستراتيجية المعروفة باسم الاستراتيجية الوطنية للتشغيل أو الاستخدام الذي بدأ العمل للاعداد لها منذ ثلاث سنوات بطلب طبعا من الجانب اليمني ممثلا بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل حين ارسلت منظمة العمل الدولية خلال تلك الفترة العديد من الخبراء وأنجزت هذا التقرير الذي تم مناقشته في المؤتمر الوطني الثلاثي ويسلط الضوء على سياسات واستراتيجيات العمل في اليمن فوجدنا الآن ،وبعد أن انجز هذا التقرير من خلال دراسات ميدانية وزيارات يجب أن يناقش من قبل جميع الفئات والشرائح الوطنية لكي نضمن بأنه يمثل ويعبر عن مصالح ورغبات وتطلعات جميع الأطراف.

● ظاهرة البطالة تجاوزت الحدود الوطنية لتغدو مشكلة عالمية ماهي جهود المنظمة في الحد منها على مستوى المنطقة العربية؟.

– المنظمة وبالذات المكتب الاقليمي في المنطقة العربية تتعامل بالأساس مع اسباب المشكلة وفي المنطقة العربية ترجع ظاهرة البطالة وتفاقمها الى عدة اسباب منها حالة عدم الاستقرار السياسي التي عانت منها المنطقة خلال العقود الماضية وندرك. هذه الحقيقة ولكننا ندرك ايضا انها قضية لا يجب ان نستسلم لها لذلك نضغط في اتجاه ان تكون السياسات الاقتصادية والاجتماعية الحكومية سياسات يمكن ان نطلق عليها مصطلح سياسات صديقة للتشغيل والمقصود بذلك ضمان كل القرارات الاقتصادية والاجتماعية التي تتخذ في البلدان العربية تمر عبر مقياس كم فرصه عمل تستطيع ان تنتج وفي نفس الوقت نحن بحاجة للقيام بمراجعة سياسات التعليم والتدريب المهني بشكل خاص حيث تصب جهودنا على تدريب وزيادة مهارات العامل العربي واليمني بشكل خاص لكي تكون الفرص المتاحة ملائمة له خاصة بعد ما اتضح ان اسواق العمل الخارجية تضيق مع الوقت وهذه قضية هامة جدا بالنسبة للعامل في الوطن، ولكن ما تبقى من فرص العمل في هذه الاسواق تحتاج الى عمالة ماهرة ومدربه وليس العكس .

رفع المهارات يحتاج الى وجود منظومة مراكز تدريب واضحة الاهداف مصحوبة بالتوعية

جهود منظمة العمل تتركز على قضايا التشغيل والحد من ظاهرة عمالة الاطفال

لم تعد العولمة قضية خيار ولابد من ايجاد برامج حماية اجتماعية من تداعياتها

لذلك قضية التدريب والتأهيل يجب ان لا تتجاوزها في برامج سواء الحكومات أو اتجاهات دعم المنظمة لها إذا أردنا في النهاية ان تحقق برامج التنمية أهدافها .

التعاون كبير جدا

● وما مدى التعاون بين المنظمة والحكومات الوطنية في مجالات وضع الخطط والبرامج التشغيلية وبالذات استيعاب المرأة التي يجري التركيز عليها أكثر هذه الايام ؟.

– في الحقيقة التعاون كبير جدا في هذا الجانب وهناك اصرار سياسي قوي كما هو الحال مثلا في اليمن على ان تلعب المرأة دورها الكامل، ففي اليمن بدأنا منذ شهرين فقط برنامج حول تمكين المرأة وادماجها في سوق العمل وقد عينت للبرنامج مسؤولة تنفيذية بدأت العمل مع الوزارة من خلال الدعم المباشر وقد تمكنا من الحصول أيضا على مصادر تمويل مساعدة ومساهمة من الحكومة الهولندية لهذا البرنامج ونعتقد انه ومن خلال العمل مع المؤسسات الدولية الاخرى المتواجدة في الساحة الآن يمكن ان نحقق الكثير وما يقوي ثقتنا بالنجاح وجود الارادة السياسية القوية في هذا الاتجاه .

● كما أشرتم ونلاحظ في كثير من السياسات والبرامج التشغيلية بأن التأهيل والتدريب يحتل اهمية متزايدة، فما الذي يمكن ان تقدمه منظمة العمل الدولية في هذا المجال؟.

– تستطيع المنظمة ان تقدم الكثير في هذا المجال لأن اولا: المنظمة مرتبطة مع العديد من المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية الاخرى بعلاقات جيدة جدا وبالذات مع تلك التي تختص بقضايا التدريب المحددة ونحن سوف نبدأ العمل في هذا المجال من خلال التأكد بأن مراكز التدريب والتأهيل في اليمن تسير وفق أسس وسياسات وخطط واضحة .

ولان بدون التأكد من ذلك ستكون عملية التدريب وايضا الدعم دون معنى .

ثانيا: بناء منظومة من مراكز التدريب المهني بعد التحدي الاساسي ثم يأتي بعد ذلك التوعية للشباب بشكل خاص على أهمية التدريب وعلى اهمية العمل اليدوي.

واعتقد ان اليمن أصبح بما قام بتنفيذه في هذا الجانب جاهزا .

● تشير أحاديثكم الى مشاركة جميع الاطراف الوطنية في المناقشات للاستراتيجيات من هي هذه الاطراف وكيف تتعامل المنظمة معها ؟.

ثلاثي شركاء الانتاج

– المنظمة الدولية يقوم عملها على مبدأ ثلاثي التكوين أو ما نسميه شركاء الانتاج الثلاثة وهي الحكومات، اصحاب العمل مملثين باتحاد الغرف التجارية والصناعية ثم العمال الممثلين باتحاد نقابات العمال وقد حرصنا في هذا المؤتمر ان تكون هذه الاطراف متواجدة عند مناقشة استراتيجية التشغيل بحيث تكون النتائج والقرارات التي سيتم التوصل اليها ناتجة من اجماع هذه الاطراف ناتجة عن حوارات واراء جميع هذه الاطراف الثلاثة وبالتأكيد نجد ان كل طرف له علاقة أو تأثير بالطرف الآخر وتعاونهم فيما بينهم علي أسس حقيقية تقوم على مبدأ الشراكة والحوار الشفاف سيكون له نتائجه الايجابية على انجاح اي سياسة او خطط تهدف الى زيادة نسبة التشغيل وتحسين الاداء ورفع مستويات الانتاج .

والمنظمة تقيم علاقاتها مع هذه الاطراف على هذا الاساس .

● يلاحظ ان لدى بلدان نجاحات ملموسة عملية التشغيل لاكبر قدر ممكن من العمالة وايضا في مستويات المهارات مما جعلها مصدر لتصدير العمالة الى أسواق خارجية..

● هل للمنظمة دور في تعميم هذه التجارب الناجحة على بلدان أخرى كاليمن مثلا بهدف الاستفادة؟.

– نعم تقوم منظمة العمل بدور مهم في تعميم التجارب الناجحة لبعض البلدان للاستفادة منها في بلدان اخرى وبالنسبة لليمن فقد حرصنا ان يكون من ضمن المشاركين في المؤتمر الوطني للتشغيل خبراء من بلدان لها تجارب ناجحة في هذا المجال كلبنان مثلا

وقد استقدمنا مدير مراكز التشغيل من لبنان الخبير المعروف موسى جدعون وأتينا به خصيصا لعرض تجربة لبنان على الاخوان في اليمن والحوار واجراء النقاشات المطلوبة في هذا الجانب.

كما أتينا أيضا بعدد من الخبراء المتميزين من بلدان اخرى كايران ومصر وغيرها من أجل كيفية الاستفادة منها هنا في اليمن .

● تقصدون للدراسة والعرض فقط ؟.

نقل وتعميم النجاح

– لا.. لا .. اتينا بهم كي يلتقوا مع مسؤولين ويحاوروهم من أجل ان يتم في نهاية هذا اللقاء والنقاشات الخروج ببرنامج عمل متكامل وقابل للتنفيذ مع الاطراف في اليمن ونقل وتعميم التجارب الناجحة في بلدانهم .

● مشاريعكم المستقبلية في اليمن ماهي ؟.

– التركيز الأساسي لجهود المنظمة الدولية في اليمن هو على قضية التشغيل ومن خلال هذا الامر سيكون التعامل مع القضايا الاخرى مثل قضايا المرأة بمعنى آخر .

–نتعامل مع قضية المرأة من خلال الاصرار على دور المرأة في سوق العمل أيضا قضايا الاطفال ومكافحة عملهم لكي نصوب الاختلالات والتشوهات في سوق العمل أي ان نركز على كل ما يتعلق بالتشغيل وسوق العمل ونضعها تحت مظلة واحدة .

ثم نتأكد من أننا شركاء مساهمين في بناء جبهة واحدة مع المنظمات الاخرى العاملة في اليمن فهناك الكثير من المنظمات والهيئات الدولية المانحة لا نريد ان نعمل وكان كلا يعمل بمفرده وبمعزل عن الآخرين وسنصر ان نكون هناك شراكة حقيقية .

● وماذا عن حجم الانجاز الذي تم هنا في اليمن من قبل المنظمة خلال الفترة الماضية؟.

– وكما ذكرت في كثير من المناسبات قد تم انجاز الكثير وبنجاح المرحلة الاولى من مشروع برنامج نظام معلومات سوق العمل ونحن الآن في طريق تنفيذ المرحلة الثانية من البرنامج والخاصة بتطوير عمل مكاتب ومراكز جمع بيانات ومعلومات سوق العمل.

كما هناك انجازات مهمة في جوانب مكافحة عمالة الاطفال وهناك انجازات في مجالات مساعدة الجانب الحكومي فيما يتعلق بالجوانب التشريعية والقانونية والخروج بقانون عمل جديد وقانون التأمينات الاجتماعية أيضا جديد هذه الانجازات التي تحققت لكن ستظل منفصلة ان لم نبن عليها باتجاه التعامل مع مشكلة البطالة ومكافحة الفقر في اليمن .

المشكلة ذو شقين

● على سبيل ذكركم الحد من ظاهرة عمالة الاطفال بماذا يمكنكم ان تقدموا من نصيحة لليمن الى جانب مجالات الدعم الاخرى في تجاوز هذه المشكلة ؟.

– بشكل أساسي المشكلة ذات شقين الاول تشريعي وقانوني ويجب ان تتأكد ان التشريعات والقوانين في اليمن تحمي الأطفال ولا تتساهل مع من يستغل الاطفال في أعمال غير قانونية واعمال تعرقلهم وتعيق استمرار دراستهم وتدريبهم وتأهيلهم لأن انخراط عدد كبير من الأطفال في سوق العمل وحرمانهم من الذهاب الى المدارس سوف يخلق على المدى البعيد جيلا غير مثقف وغير متعلم وفي النهاية جيل غير منتج، اذا فلابد من ايجاد هذه التشريعات وتنفيذها ايضا لابد ان تساعدنا الحكومة في عملية توعية لأن الكثير من الناس المنخرطين في تشغيل الاطفال يفعلون ذلك ليس عن قصد ولكن عن جهل لذلك قضية التوعية أمر مهم جدا .

● كيف وجدتم واقع العلاقة بين أطراف العمل الثلاثة في اليمن ؟.

– في الحقيقة الحركة العمالية في اليمن حركة عريقة والآن يقودها اتحاد متفهم ومدرك تماما لدوره وكيف يجب ان يكون عليه واجبه الوطني وأيضا في اليمن هناك طرف ثان نعول عليه الكثير وهو اتحاد الغرف الصناعية والتجارية حيث لديه كثير من الاستعداد والتفهم للبرامج الوطنية والالتزام في هذا الامر ويعد نموذجا متطورا جدا .

فوق هذا وذاك توجد الارادة السياسية ممثلة بقيادتها السياسية والتي تعد الطرف الآخر وهي مصرة على مواصلة برامج الاصلاحات الاقتصادية الى نهايتها ولاشك في ذلك .

● العولمة ماذا عنها وكيف يمكن الاستفادة من ايجابياتها ومواجهة آثارها السلبية في بلد كاليمن ؟.

– موضوع العولمة يجب ان نؤكد بأنها لم تعد قضية خيار ندخلها أو لا ندخلها لأن العالم كله دخل العولمة بشكل أو بآخر ونستطيع ان نركز على الابعاد الاجتماعية للعولمة وأن نتأكد بان هناك حماية اجتماعية تتعامل وتعالج تداعيات والسلبيات التي تنتج عن العولمة الاقتصادية فمثلا ايجاد نظام تأمينات اجتماعية متكامل سواء حصل شيء من الفقدان للوظائف أو شيء من تدني الاجور تكون هناك حماية وهناك تعويض ويكون هناك حد أدنى والمنظمة أعدت تقريرا هاما جدا فيه الكثير من الارشادات والوصفات التي يتوجب على مختلف الدول بالذات في المجتمعات النامية ان تقوم بها بحيث تضمن بأن لا تكون خاسرة من رياح العولمة وكي تكون هذه العولمة عادلة .

نصيحة

● كخبير في منظمة العمل الدولية ومسؤول اقليمي للمنطقة العربية ومنها طبعا بلادنا اليمن ماهي نصائحكم للمسؤولين فيها ؟.

– نصيحتي الوحيدة هو ان تبقى اليمن على النهج الذي هي عليه الآن لأنها اليمن سائرة في الاتجاه الصحيح ومطلوب ارادة سياسية ثابتة في هذا الامر فلا تراجع عن الاصلاحات ولا تراجع عن حقوق الانسان.. تعاون دائم وانفتاح على المجتمع العربي والاقليمي والدولي، واذا ظلت اليمن سائرة على هذا الخط وبهذه الارادة من المؤكد انها ستصل الى تحقيق جميع أهدافها .

أشواق

عبدالكريم الخميسي

المستغلة..!!

● إذا اتفقنا على أن «المستغل» هو الذي يستغل الفرص أسوأ استغلال فماذا نسمي الذي لا يحسن استغلال الفرص التي تتاح له؟؟ سؤال أوجهه إلى قناة «المستقلة» التي أتيح لها أن تتصدى بشجاعة للحديث عن ثورة اليمن في ذكراها الثانية والأربعين، وتقييم أسبابها ونتائجها، وتحديد ما عليها وما لها، بحيادية، وتجرد، وانصاف، ولكنها للأسف لم تحسن «استغلال» تلك الفرصة كما يجب، بل تعمدت إفساد بهجة الذكرى بحلقات لا تمت إلى المنهجية ولا «المهنية» بأية صلة.

● إن مبدأ «الرأي والرأي الآخر» مقبول ومطلوب في مثل هذه البرامج الحوارية ولكن التطبيق الخاطئ لهذا المبدأ لا يجعله مطلوباً ولا مقبولاً، وكانت مقتضيات النزاهة تقضي بأن يتم الحوار بين من يمثل الشعب اليمني في البرلمان، ومن يمثل القوى التي تصدت للثورة من وراء الحدود. أما الأسرة التي انتهى عمرها الافتراضي منذ مئات السنين، فإن «تواريها عن الأنظار يخفف عنها وزر من جنى عليها وعلينا وعلى بلادنا»!!.

● ولولا أن الدكتور «صالحية» أعلن أنه لا يتحدث بأسم أحد، لكان خير من يمثل الرأي الآخر في هذه الحلقات، رغم أنه لا يعرف اليمن بل يتعمد في حواراته على الكتب فقط، وقد قيل قديماً: «من كان استاذه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه».

● ولا أدري لماذا لم تبادل «فضائيتنا» العزيزة باغتنام فرصة الذكرى وتبث حواراً فكرياً مباشراً وصريحاً لتنوير الداخل والخارج بالحقائق التاريخية «الموثقة» عن «الثورة اليمنية» ولكن بشفافية، مطلقة .. فإنه فلا يصح إلا الصحيح.

ص.ب (٤٨٤١)
alkhmisy @ hotmail . com

تأملات

محمد العريقي

أفكار محبوسة

□ .. العديد من المشتغلين بالقطاعات المختلفة وخاصة من الكوادر الكفؤة والمتخصصة والمؤهلة وذات الخبرة التراكمية تمتلك الكثير من الأفكار والتصورات والرؤى الكفيلة باستنهاض وتطور تلك القطاعات إلى وضع افضل .. إلا أن التعرجات والحواجز الادارية .. وما يرافقها من أمراض الأنانية والمحاباة .. تجعل تلك الأفكار والرؤى محبوسة في اذهان اصحابها.

● فعندما تتيح لي الفرصة الالتقاء بمثل هؤلاء المتخصصين نتناقش في الأمور المتعلقة بنشاطهم .. واكتشف أن العديد منهم يحتفظون بأفكار وتصورات هامة.. وكلما حدثني أحد بموضوع .. قلت له هذا ينفع نشره في الصحيفة وما أجمل تلك الأفكار عند استعراضها بالحقائق والارقام .. وهنا أذكر بما طالب به فخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح عندما التقى بقيادة وزارة الاعلام والمؤسسات التابعة لها وهو استكتاب المتخصصين والمهتمين في الصحف والمجلات حتى تكون الرسالة الاعلامية المعززة بالحقائق ذات تأثير سريع وفعال.

● وانا هنا أؤكد أهمية المشاركة من قبل المتخصصين وأصحاب الخبرة والكفاءة في عرض الأفكار والخواطر المتعلقة بقضايانا الداخلية في وسائل الاعلام ايمانا من قناعة حقيقية أن مثل هؤلاء لديهم الكثير والمفيد مما يحتفظون به في اذهانهم أو في أوراقهم الخاصة.

● إن من المزايا النفسية في الكتابة الصحافية هي التخفيف من الانفعالات وحالة الاكتئاب والاحباط.

● أما إذا كان للكلمة تأثير أو صدى وتفاعل ايجابي من قبل الجهات المعنية أو ساهمت في تشكيل رأي عام مستنير بالمفاهيم والقضايا التي تطرح فهذه هي أجمل لحظات السعادة والارتياح للكاتب.

alariky@maktoob.com